الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير
هم في الدين ورشحهم للصلاح والطاعة فاوليك لهم جزاء الضعف
فد المصدر الي المفعول اصله فاوليك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف
الضعف ومعني جزاء الضعف ان تضاعف لهم حسناتهم الواحدة
و قري جزاء الضعف علي فاوليك لهم الضعف جزاء وجزاء الضعف
يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان الضعف بدل من جزاء
وهم في الغرفات امنون قري في الغرفات بضم الراء وفتحها وسكونها
ن فد والذين يسعون في اياتنا معاجزين اوليك في العذاب محضرون
ذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شي
فد فهو يعوضه ولا معوض سواه اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي
ينفد واما اجلا فالثواب الذي كل خلف دونه وعن مجاهد من كان
ن هذا المال ما يقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعله قسم
وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفقه جميعا في يده ثم يبقي طول عمره في فقر
ولن وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان هذا في الاخرة ومعنى الاية
من خلف فهو منه وهو خير الرازقين واعلاهم رب العزة لان كل ما رزق
ن سلطان يرزق جنده او سيد يرزق عبده او رجل يرزق عياله
ن رزق الله اجراه علي ايدي هولاء وهو خالق الرزق وخالق الاسباب
ا ينتفع المرزوق بالرزق وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني وجعلني
نتهي وكم من مشته لا يجد وواجد لا يشتهي ويوم نحشرهم جميعا ثم
للملايكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
ونهم هذا الكلام خطاب للملايكة وتقريع للكفار وارد علي المثل السائر
عني واسمعي يا جارة ونحوه قوله عز وعلا ءانت قلت اتخذوني و
لهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملايكة وعيسى منزهين
اوجه عليهم من السوال الوارد علي طريق التقرير والغرض ان يقول
وا ويسال ويجيبوا فيكون تقريعهم اشد وتعييرهم ابلغ وخجلهم اعظم
هم الزم ويكون اقتصاص ذلك لطفا لمن سمعه وزاجرا لمن اقتص عليه
لاة خلاف المعاداة ومنها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهي
لة من الولي وهو القرب كما ان المعاداة من العدو وهو البعد
ب يقع علي الموالي والموالى جميعا والمعنى انت الذي نواليه من دونهم
والاة بيننا وبينهم فبينوا باثبات موالاة الله ومعاداة الكفار براءتهم
ضا بعبادتهم لهم لان من كان علي هذه الصفة كانت حاله منافية
بل كانوا يعبدون الجن يريدون الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة
لله وقيل صورت لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا هذه
الملايكة فاعبدوها وقيل كانوا يدخلون في اجواف الاصنام اذا
ت فيعبدون بعبادتها وقري نحشرهم ونقول بالنون والياء
هم بهم يومنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا الامر
ن اليوم لله وحده لا يملك فيه احد منفعة ولا مضرة لاحد لان الدار
ثواب وعقاب والمثيب والمعاقب هو الله فكانت حالها خلاف
الدنيا التي هي دار تكليف والناس فيها مخلى بينهم يتضارون ويتنافعون
دانه لا ضار ولا نافع يوميذ الا هو ثم ذكر معاقبته الظالمين بقوله
ول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون معطوفا

علي

علي لا يملك واذا تتلي عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان
يصدكم عما كان يعبد اباوكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين الاشارة الاولى الي رسول الله
والثانية الي القران والثالثة الي الحق والحق امر النبوة كله ودين الاسلام كما
هو وفي قوله وقال الذين كفروا وفي ان لم يقل وقالوا وفي قوله للحق لما جاءهم
وما في اللامين من الاشارة الي القايلين والمقول فيه وما في لما من المبادهة
بالكفر دليل علي صدور الكلام عن انكار عظيم وغضب شديد وتعجيب من
امرهم بليغ كانه قال وقال اوليك الكفرة المتمردون بجراتهم علي الله
ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير قبل ان يذوقوه ان هذا الا سحر مبين فبتوا
القضاء بانه سحر ثم بتوه علي انه بين ظاهر كل عاقل تامله سماه سحرا وما
اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وما اتيناهم
كتبا يدرسونها فيها برهان علي صحة الشرك ولا ارسلنا اليهم نذيرا ينذرهم
بالعقاب ان لم يشركوا كما قال عز وجل ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا
به يشركون او وصفهم بانهم قوم اميون اهل جاهلية لا ملة لهم وليس لهم
عهد بانزال كتاب ولا بعثة رسول كما قال ام اتيناهم كتابا من قبله فهم
به مستمسكون فليس لتكذيبهم وجه متشبث به ولا شبهة متعلق كما يقول اهل
الكتاب وان كانوا مبطلين نحن اهل كتب وشرايع ومستندون الي رسل من
رسل الله ثم توعدهم علي تكذيبهم بقوله وكذب الذين من قبلهم وكذب
الذين تقدموهم من الامم والقرون الخالية كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم
وما بلغ هولاء بعض ما اتينا اوليك من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير فحين كذبوا رسلهم جاءهم انكاري بالتدمير
والاستيصال ولم يغن عنهم استظهارهم بما هم به مستظهرون فما بال هولاء
وقري يدرسونها من التدريس وهو تكرير الدرس ومن درس الكتاب ودرس
الكتب ويدرسونها بتشديد الدال يفتعلون من الدرس والمعشار كالمرباع
وهما العشر والربع فان قلت ما معني فكذبوا رسلي وهو مستغني عنه
بقوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم قلت لما كان
معني قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب واقدموا عليه
جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره ان يقول القايل اقدم فلان علي الكفر
فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان ينعطف علي قوله ما بلغوا كقولك
ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه فكيف كان نكيري للمكذبين
الاولين فليحذروا من مثله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى و
فرادى بواحدة بخصلة واحدة وقد فسرها بقوله ان تقوموا علي انه عطف
بيان لها واراد بقيامهم اما القيام عن مجلس رسول الله وتفرقهم عن مجتمعهم
عنده واما القيام الذي لا يراد به المثول علي القدمين ولكن الانتصاب في الامر
والنهوض فيه بالهمة والمعنى انما اعظكم بواحدة ان فعلتموها اصبتم الحق وتخلصتم
وهي ان تقوموا لوجه الله خالصا متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم
تتفكروا في امر محمد وما جاء به اما الاثنان فيتفكران ويعرض كل واحد منهما
محصول فكره علي صاحبه وينظران فيه نظر متصادقين متناصفين لا يميل
بهما اتباع هوى ولا ينبض لهما عرق عصبية حتى يهجم بهما الفكر الصالح
والنظر الصحيح علي جادة الحق وسننه وكذلك الفرد يفكر في نفسه بعدل
ونصفة من غير ان يكابرها ويعرض فكره علي عقله وذهنه وما استقر

Copyright © King Saud University